اللقه فنظر الى معضا ثم ولى وهو يقول وكافر بالله امواله
تزداد اضعافا على كفره ومؤمن ليس له درهم يزداد ايمانا على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلا يمد رجليه على قدر امره ه عابد ه
بلغنا عن محمد ابن رافع قال اقبلت من بعض بلاد الشام فبينا انا في
بعض الطرق رايت فتى عليه جبة من صوف وبيده ركوة فقلت اين
تريد قال لا ادري قلت من اين جئت قال لا ادري فظننته
مسلوبا فقلت من خلقك فاصفر حتى خلته صبغ بزعفران ثم قال خلقني
من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فقلت
رحمك الله انا من اخوانك وممن ياتي اليك امثاله فلا تنقبض مني قال ههنا
الي اي والله لو جاز لي ترك الجماعات حتى انفرد في شاهق منيف
صعب المرتقى او في غار موحش لعلي اجد قلبي ساعة سلوا عن
الدنيا واهلها فقلت وما جنت عليك الدنيا حتى استحقت هذا البغض
منك فقال حبايبها العمى عن حنانا بها فقلت هل من دواء يعالج به هذا
العمى الذي قد حجب عني ما بدا لي قال ما اراك تقهر على العلاج
فاستعمل من الدواء ايسره قلت صف لي دوا لطيفا قال لما ذوالك قلت
حب الدنيا فتبسم وقال اي فرحة اعظم من هذا ولكن اشرب السموم
الطرية والمرارة الصعبة قلت ثم ماذا قال من الصبر الذي لا جزع
فيه والوحشة التي لا انس فيها والتعب الذي لا راحة فيه والفرقة
التي لا اجتماع بعدها قلت ثم ماذا قال السلو عما تريد والصبر عما تحب
فان اردت فاستعمل هذا ولا تتاخر واحذر النفس فانها قطع الليل
المظلم قلت فدلني على عمل يقرب الى الله عز وجل فقال يا اخي فنظرت
في جميع العبادات فلم ار انفع من الفرار من الناس وترك مخالطتهم
بالخيرات القلب عشرة اجزاء تسعة مع الناس وجزو مع الدين
فمن قوي على الانفراد حاز تسعة اجزاء من القلب ثم غاب عني فلم
اره ه عابدة ه وقال ذو النون بينا انا اسير في البادية اذ رايت امراة
متعبدة

متعبده فلما ان دنت مني سلمت علي فرددت عليها السلام فقالت من اين
اقبلت فقلت من عند حكيم لا يوجد مثله فصاحت وقالت ويحك وكيف
فارقته وهو انيس الغرباء فاوجع والله قلبي كلامها فبكيت وقالت لي ما يبكيك
قلت وقع الدواء على الداء فاسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم
تبكيت قلت والصادق لا يبكي قالت لا لان البكاء راحة القلب وهذا
نقص عند ذوي العقول يا بطال قلت علمني شيا ينفعني الله به قالت
ويحك اما افادك الحكيم من الفوايد ما تستغني به عن طلب الزوايد قلت
ان رايت ان تعلمي شيا فقالت اخدم مولاك شوقا الى لقايه فان له
يوما يتجلى فيه لاوليايه وانه تعالى سقاهم في الدنيا من محبته كاسا لا يظمون
بعده ابدا ثم اقبلت تبكي وتقول سيدي الى كم تدعني في دار لا احد
فيها من يساعدني على بلايي ثم مضت وهي تقول ه اذا
كان ذا العبد حيث مليكه من دونه يرجوا طيبا مدا وبان وقال
ذو النون بينا انا في بعض مسيري لقيتني امراة فقالت لي من اين اقبلت
قلت رجل غريب فقالت لي ويحك وهل يوجد مع الله احزان الغربة
وهو مونس الغرباء ومعين الضعفا فبكيت فقالت لي ما يبكيك قلت
وقع الدواء على داي وقد قرح فاسرع في نجاحه قالت ان كنت صادقا
فلم بكيت قلت والصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم قالت البكاء راحة
القلب وملجأ يلجا اليه فاذا اسلبت الدمعة استراح القلب وهو ضعف
عند الاولياء يا بطال فبقيت متعجبا من كلامها فقالت لي ما لك قلت
تعجبا من هذا الكلام قالت وقد انسيت القرحة التي سالت عنها قال
قلت علميني شيا ينفعني الله به قالت وما افادك الحكيم في مقامك هذا
ما تستغني به عن طلب الزوايد ثم قالت احب مولاك واشتق اليه
فان له يوما يتجلى فيه على كرسي كرامته لاوليايه واحبابه فيذيقهم من محبته
كاسا لا يظمون بعدها ابدا قال ثم اخذت في البكاء والزفير وهي
تقول سيدي الى كم تخليني في دار لا اجد فيها احدا يسعدني

Copyright © King Saud University